## ملخّص برنامج سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 6 / عبد الحليم الغزّي

## مفردتان مهمتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه الانسان والدنيا ق1

-أمير المؤمنين: فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ورِدوهم وُرود الهيم العطاش

- حقيقة الإنسان وأوصاف النفس البشريّة في مناجاة الشاكين

-وصف الدنيا في كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه

-وصف الدنيا وحقيقة الزهد في مناجاة الزاهدين

- تعريف الزهد: الكون مع محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم

الثلاثاء : 6/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 24/2/2026م

مُقدّمة ومُراجعة ما سبق في الحلقة السادسة من برنامجه «سَيرٌ إلى الله تعالى» بالإشارة إلى ما وصل إليه في الحلقة الماضية، حيث استخرج خارطة طريق من كلمات سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة الشريف. وقد بيّن المقصود من تلك الخارطة، ووصل إلى مقالة الإمام عليّ عليه السلام التي يرسم فيها بالإجمال الطريقَ الذي يُوصلنا إلى الكون مع الصادقين، أي الكون مع محمّدٍ وآل محمّد وإمام زماننا صلوات الله عليهم أجمعين.

وهذا الطريق يتلخّص في عبارتَين جامعتَين لأمير المؤمنين عليه السلام:

**الجانب المعرفي — «فَأنزِلوهُم بِأحسَنِ مَنازِلِ القُرآن»**

— أمير المؤمنين عليه السلام — نهج البلاغة، هذه العبارة تُمثِّل الجانب المعرفي من خارطة الطريق. ويُشير إلى أنّ أكثر برامجه تقع تحت هذا العنوان، فهي إنزالٌ لأهل البيت عليهم السلام بأحسن منازل القرآن. والمقصود هو: العقيدة السليمة المُستندة إلى قرآنهم المُفسّر بتفسيرهم، وحديثهم المُفَهَّم بتفهيمهم. فمن دون الرجوع إلى هذَين المصدرَين (القرآن والحديث بفهم العترة) لا يمكن بأيّ وجهٍ أن نُنزِلَهم صلوات الله عليهم بأحسن منازل القرآن.

الإمام الصادق عليه السلام يقول: **مَن لَم يَعرِف أمرَنا مِنَ القُرآنِ لَم يَتَنَكَّبِ الفِتَن**

أي: مَن لم يعرف أمرَهم من القرآن فسيقع في الفتن ولن يستطيع تجاوزها. ويُؤكّد الشيخ أنّ منطقهم واحد، وكلامهم يشرح بعضُه بعضاً، فهو بنيانٌ مرصوص من آيات قرآنهم إلى كلماتهم النورية في الزيارات والأدعية والخُطَب والكلمات القصار والأحاديث والروايات الشريفة.

**الجانب العملي السلوكي — «وَرِدوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاش»**

أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، أنّ هذه العبارة تُمثِّل الجانب العملي والسلوكي والوجداني والعاطفي والعبادي. و«الهِيم العِطاش» هي الإبل العطشى المُصابة بداء الهُيام، وهو داءٌ يُصيب الإبل فتشرب وتشرب ولا ترتوي، وحين ترى الماء يزداد جنونها وتتدافع ويقع بعضها على بعض.

ويربط الشيخ هذا المعنى بالآية الكريمة سورة التوبة آيه 119: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾

فكيف تكون هذه المَعيّة مع الصادقين؟ يشرحها أمير المؤمنين بقوله: «وَرِدوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاش»، أي أن تكون كينونتنا معهم بهذا الشوق والعطش والتعلُّق الشديد. ويُعلِن الشيخ أنّ البرنامج في جميع حلقاته المتبقّية سيكون شرحاً لهذه العبارة، ابتداءً من حلقة اليوم إلى آخر حلقة.

ويُؤكّد الشيخ على نقطة جوهرية: أنّ السّير إلى قائم آل محمّد هو سَيرٌ إلى الله، والسّير إلى الله هو سَيرٌ إلى قائم آل محمّد . فنحن إذا أردنا أن نتوجّه إلى الله فإنّ الله يُوَجّهنا إلى قائم آل محمّد، فوجهُه بين أظهرنا.

### المُفردة الأولى — الإنسان

يُحدِّد الشيخ مُفردتَين أساسيتَين يُريد تناولهما في هذه الحلقة قبل الدخول في مراتب السّير:

١. **مُفردة الإنسان:** لأنّ الذي يسير هو الإنسان، فلا بدّ من تسليط الضوء عليه.

٢. **مُفردة الدنيا:** لأنّ الإنسان يسير في هذه الدنيا، فلا بدّ من تسليط الضوء عليها بحسب ثقافة العترة الطاهرة.

**وصف الإنسان في مُناجاة الشاكين**

يقرأ الشيخ من «مفاتيح الجنان» السطور الأولى من مُناجاة الشاكين المروية عن الإمام السجّاد عليه السلام، ويصفها بأنّها أدقُّ وصفٍ للطبيعة البشرية في ظاهرها وباطنها. ويقول: لن تجدوا وصفاً دقيقاً للطبيعة البشرية لأنفسنا مثلما جاء في مناجاة الشاكين. ونصّها:

**إِلٰهِي، إِلَيكَ أَشكُو نَفساً بِالسُّوءِ أَمَّارَة، وَإِلَى الخَطِيئَةِ مُبَادِرَة، وَبِمَعَاصِيكَ مُولَعَة، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَة، تَسلُكُ بِي مَسَالِكَ المَهَالِك، وَتَجعَلُنِي عِندَكَ أَهوَنَ هَالِك، كَثِيرَةَ العِلَلِ، طَوِيلَةَ الأَمَلِ، إِن مَسَّ هَا الشَّرّ تَجزَع، وَإِن مَسّهَا الخَيرُ تَمنَع، مَيّالَةً إِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهو، مَملُوَّةً بِالغَفلَةِ وَالسَّهو، تُسرِعُ بِي إِلَى الحَوبَة، وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوبَة.**

«**بِالسُّوءِ أَمَّارَة**»: النفس أمّارةٌ بالسوء، تأمر صاحبها بالقبائح.

«**وَإِلَى الخَطِيئَةِ مُبَادِرَة**»: مُسرعة مُستعجِلة إلى الخطيئة.

«**وَبِمَعَاصِيكَ مُولَعَة**»: عاشقةٌ تذوب عشقاً وغراماً بالمعاصي.

«**كَثِيرَةَ العِلَلِ**»: أي تتعلَّل، تصطنع العلل والتبريرات المُزيَّفة لتُبرِّر كسلها وملَلَها وعدم توبتها وانشغالها بالتوافه. تارةً تُقنِع بها نفسَها، وأخرى تُقنِع بها الآخرين الذين ينصحونها.

**«طَوِيلَةَ الأَمَلِ»:** وهناك علاقةٌ وثيقة بين التعلّل وطول الأمل؛ لأنّ الإنسان حين يصطنع العلل ويُقنع نفسه بها يكون ذلك مصاحباً لطول الأمل. ويستشهد الشيخ ببيت الطُّغرائي في لاميّة العجم:

**أُعَلِّلُ النَّفسَ بِالآمَالِ أَرقُبُها  مَا أَضيقَ العَيشَ لَولا فُسحَةُ الأَمَلِ**

**«إِن مَسَّهَا الشَّرّ تَجزَع، وَإِن مَسَّهَا الخَيرُ تَمنَع»:** النفس جزوعةٌ عند الشرّ، مانعةٌ عند الخير.

**«مَيّالَةً إِلَى اللَّعبِ وَاللَّهو»:** تعشق هذه الدنيا التي حقيقتها اللعب واللهو.

**«مَملُوَّةً بِالغَفلَةِ وَالسَّهو»:** شأن الإنسان بين غفلة ونسيانٍ وسهوٍ ونومٍ عميقٍ وجهلٍ وانشغالٍ بالتوافه وسفاهة وغضبٍ حيواني.

**«تُسرِعُ بِي إِلَى الحَوبَة»:** الحوبة هي ما يُؤذي النفس من المآثم أو الهموم والأحزان، فالنفس تُسرع بالإنسان إلى هلاكه.

**«وَتُسَوِّفُني بِالتَّوبَة»:** النفس تُسوّف التوبة لأنّها كثيرة العلل وطويلة الأمل، فتُسرع إلى المهلكة وتُؤخّر ما فيه الخير.

**الحاجة إلى الإمام المعصوم**

من خلال هذا الوصف الدقيق أنّ الإنسان الذي هذه طبائعه وأوصافه لن يستطيع أن يجد طريق الهدى من دون المعصوم. فنحن مأمومون ولا بدّ لنا من إمام؛ لأنّ الذي هذا حالُه لا يمكن أن يكون إماماً بل هو مأمومٌ يحتاج إلى إمام. وإذا لم يبعث الله إماماً لهذا المأموم فإنّنا حينئذ نصف الباري سبحانه بعدم الحكمة، فهو خلقنا مأمومين بهذه الطبائع، فلا بدّ أن يخلق لنا إماماً، وإلّا فهذا انتقاضٌ للحكمة الإلهية. **مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَد عَرَفَ رَبَّه**

أنّ الربوبية هنا في تجلّيها الأوّل هي ربوبية الإمامة، وربوبية الإمامة تقودنا إلى ربوبية ربّ الأرباب.

## المُفردة الثانية — الدُّنيا

لا يمكن الفصل بين مفردتَي الإنسان والدنيا لشدّة الارتباط بينهما حين نتحدّث عن الطريق الذي نسير فيه إلى الله تعالى، الآيات القرآنية التي تُعرّف الدنيا:

**الآية الأولى: سورة الأنعام (الآية 32 بعد البسملة): ﴿وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعقِلُونَ﴾**

هذا هو تعريف الدنيا في القرآن. ثمّ يُفرق بين اللعب واللهو:

**اللعب:** يرتبط في الأعمّ الأغلب بالجانب المادّي لحياة الإنسان والحاجات الجسدية.

**اللهو:** يرتبط في الأعمّ الأغلب بالشأن المعنوي: لهو العقل، لهو القلب، لهو الوجدان، لهو الضمير.

**الآية الثانية: سورة العنكبوت (الآية 64 بعد البسملة): ﴿وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنيَا إِلَّا لَهوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعلَمُونَ﴾**

في سورة الأنعام تقدّم اللعب على اللهو، وهنا تقدّم اللهو على اللعب، والسبب أنّ الناس يختلفون: فمنهم مَن همتهم في الجانب المادّي بالدرجة الأولى (فيتقدّم اللعب)، ومنهم من همّتهم في الجانب المعنوي (فيتقدّم اللهو). و«الحَيَوان» هنا: الحياة الحقيقية الدائمة الكاملة الشاملة التي ينبغي للعاقل أن يبحث عنها.

**الآية الثالثة: سورة محمّد (الآية 36 بعد البسملة): ﴿إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَإِن تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم وَلَا يَسأَلكُم أَموَالَكُم﴾**

«إنّما» تفيد الحصر والتحديد لحقيقة الحياة الدنيوية. والجانب الحقيقي فيها هو الإيمان والتقوى. ويستشهد بحديث النبي الأعظم:

**النَّاسُ نِيامٌ، فَإِذَا مَاتُوا انتَبَهُوا**

**الآية الرابعة: سورة الحديد (الآية 20 بعد البسملة): ﴿اعلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَينَكُم وَتَكَاثُرٌ فِي الأَموَالِ وَالأَولَادِ كَمَثَلِ غَيثٍ أَعجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾**

يشرح الشيخ أنّ هذه الآية تُفصّل أصناف أبناء الدنيا وغاياتهم المختلفة. ويُوضّح المفردات:

**الزّينة:** أمرٌ عارضٌ طارئ، يُزيّن به شيءٌ آخر فهو عارضٌ عليه وسيزول.

**الكُفّار (في الآية):** تعني الفلّاحين والزّرّاع لغةً، لأنّ الفلّاح يكفُر البذور بالتراب أي يُغطّيها.

**مَتَاعُ الغُرُور:** الغرور هو الشيء المُزيّف الخادع، فالحياة الدنيا شأنٌ مُزيّف خادع.

**وصف الدنيا في نهج البلاغة**

أنّ خُطَب أمير المؤمنين في وصف الدنيا على نوعَين: خُطَب موعظة يتحدّث فيها بلسان الواعظ، وخُطَب يصف فيها الدنيا وصفاً علمياً منطقياً. والخطبة 111 (صفحة 115) من النوع الثاني:

**أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيَا، فَإِنَّهَا حُلوَةٌ خَضِرَة، حُفَّت بِالشَّهَوَات، وَتَحَبَّبَت بِالعَاجِلَة**

«حُلوَة خَضِرَة»: كلمةٌ دقيقة، فحلاوتها مُؤقَّتة كحال ورق الشجر الأخضر الذي يكون مُخضراً إلى زمنٍ محدود ثمّ يتساقط ويتحوّل إلى حُطام.

و«تَحَبَّبَت بِالعَاجِلَة»: كلُّ ما فيها ينقضي بسرعة.

**«وَرَاقَت بِالقَلِيلِ وَتَحَلَّت بِالآمَالِ وَتَزَيَّنَت بِالغُرُور»:** الإنسان يبني حياته على آمالٍ لا يدري هل ستتحقّق، والغرور كلُّ ما هو مُزيَّف عارضٌ لا حقيقة له.

**«لَا تَدُومُ حَبرَتُهَا وَلَا تُؤمَنُ فَجعَتُهَا»:** الحَبرة: السرور والفرح. الفَجعة: الأحزان والآلام.

**«غَرَّارَةٌ ضَرَّارَة، حَائِلَةٌ زَائِلَة، نَافِدَةٌ بَائِدَة، أَكَّالَةٌ غَوَّالَة»:** خدّاعة ضارّة، متغيّرة زائلة، منتهية منقطعة، تأكل أبناءها وتجرّ عليهم المخاطر والأضرار.

**﴿كَمَاء أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاختَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرضِ فَأَصبَحَ هَشِيماً تَذرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِراً﴾**

**«لَم يَكُن امرِؤٌ مِنهَا فِي حَبرَةٍ إِلَّا أَعقَبَتهُ بَعدَهَا عَبرَة»:** العَبرة: البكاء والدموع والأحزان. فلا سرور يدوم.

**«وَلَم يَلقَ فِي سَرَّائِهَا بَطناً إِلَّا مَنَحَتهُ مِن ضَرَّائِهَا ظَهراً»:** الدنيا قد تُقبِل ولكنّ إقبالها محدود، أمّا إدبارها فوَبالٌ وكآبةٌ طويلة.

**«وَلَم تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاء إِلَّا هَتَنَت عَلَيهِ مُزنَةُ بَلَاء»:** الدِّيمَة: مطر الخير. هَتَنَت: صبّت. مُزنَة: سحابة. أي نزل البلاء كالمطر الشديد.

**«وَإِن جَانِبٌ مِنهَا اعذَوذَبَ وَاحلَولَىٰ أَمَرَّ مِنهَا جَانِبٌ فَأَوبَىٰ»:** الحلاوة تزول بسرعة أمّا المرارة فآثارها تبقى لفترة طويلة.

«سُلطَانُهَا دُوَلٌ، وَعَيشُهَا رَنِقٌ، وَعَذبُهَا أَجَاجٌ، وَحُلوُهَا صَبِرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسبَابُهَا رِمَام»: رَنِق: كَدِر غير صافٍ. أُجَاج: شديد الملوحة. صَبِر: شديد المرارة. سِمَام: سُموم. رِمَام: أشياء بالية.

«حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوت، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقم، مُلكُهَا مَسلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغلُوبٌ، وَمَوفُورُهَا مَنكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحرُوب»

المَحروب: الذي فقد كلّ ماله بنحوٍ مفاجئ.

ثمّ يُوجّه الإمام كلامه إلينا: **أَلَستُم فِي مَسَاكِنِ مَن كَانَ قَبلَكُم أَطوَلَ أَعمَاراً، وَأَبقَىٰ آثَاراً، وَأَبعَدَ آمَالاً، وَأَعَدَّ عَدِيداً، وَأَكثَفَ جُنُوداً؟ تَعَبَّدُوا لِلدُّنيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنهَا بِغَيرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهرٍ قَاطِع**

« **فَهَل بَلَغَكُم أَنَّ الدُّنيَا سَخَت لَهُم نَفساً بِفِديَة، أَو أَعَانَتهُم بِمَعُونَة، أَو أَحسَنَت لَهُم صُحبَة؟ بَل أَرهَقَتهُم بِالقَوَادِحِ، وَأَوهَقَتهُم بِالقَوَارِعِ، وَضَعضَعَتهُم بِالنَّوَائِبِ، وَعَفَّرَتهُم لِلمَنَاخِرِ، وَوَطِئَتهُم بِالمَنَاسِمِ»**

القَوادِح: الآلام والأمراض والكوارث. أوهَقَتهُم: علّقتهم بحبال مصائبها. عَفَّرَتهُم للمَنَاخِر: داست أنوفهم في التراب. المَنَاسِم: أرجل البعير.

**أَفَهَذِهِ تُؤثِرُونَ أَم إِلَيهَا تَطمَئِنُّونَ أَم عَلَيهَا تَحرِصُون؟ فَبِئسَت الدَّارُ لِمَن لَم يَتَّهِمهَا وَلَم يَكُن فِيهَا عَلَىٰ وَجَلٍ مِنهَا. فَاعلَمُوا وَأَنتُم تَعلَمُونَ بِأَنَّكُم تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنهَا. وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: مَن أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً. حُمِلُوا إِلَىٰ قُبُورِهِم فَلَا يُدعَونَ رُكبَاناً، وَأُنزِلُوا الأَجدَاثَ فَلَا يُدعَونَ ضِيفَاناً**

«فَانِيَةٌ فَانٍ مَن عَلَيهَا، لَا خَيرَ فِي شَيءٍ مِن أَزوَادِهَا إِلَّا التَّقوَىٰ»: وربط الشيخ التقوى بالكون مع الصادقين كما في الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾.

**الدنيا في مناجاة الزاهدين**

**إِلٰهِي، أَسكَنتَنَا دَاراً حَفَرتَ لَنَا حُفَرَ مَكرِهَا، وَعَلَّقتَنَا بِأَيدِي المَنَايَا فِي حَبَائِلِ غَدرِهَا، فَإِلَيكَ نَلتَجِئُ مِن مَكَائِدِ خُدَعِهَا، وَبِكَ نَعتَصِمُ مِنَ الاغتِرَارِ بِزَخَارِفِ زِينَتِهَا، فَإِنَّهَا المُهلِكَةُ طُلَّابَهَا، المُتلِفَةُ حُلَّالَهَا، المَحشُوَّةُ بِالآفَاتِ، المَشحُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ.**

والحلّ كما ورد في المناجاة: **إِلٰهِي، فَزَهِّدنَا فِيهَا، وَسَلِّمنَا مِنهَا بِتَوفِيقِكَ وَعِصمَتِك.**

**حقيقة الزّهد في القرآن والحديث**

**آية الزّهد في القرآن الكريم:** الآية 23 بعد البسملة من سورة الحديد باعتبارها أهمّ آيةٍ في معنى الزهد في الكتاب الكريم:

﴿**لِكَيلَا تَأسَوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ**﴾

هذا هو الزّهد الحقيقي: أن لا يُصيبنا الحزن على ما نخسره في هذه الحياة ونحن بجانب محمّدٍ وآل محمّد، ولا نفرح بما يأتينا من الدنيا لأسبابٍ دنيوية عارضة. والزّهد ليس في اللباس الخَشِن أو الطعام الزهيد، فهذه أمورٌ قد تكون من مظاهر الزهد وفي الأعمّ الأغلب يستعملها المُراؤون.

**أفضَلُ الزّهد هُوَ إِخفَاءُ الزّهد**

**حديث الإمام السجّاد عن الزّهد،** الكافي الشريف (الجزء 2، طبعة دار الأسوة، طهران)، الحديث الرابع في الصفحة 157: **عَن عَلِيِّ بنِ هَاشِم، عَن أَبِيه: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام عَنِ الزُّهد، فَقَال: عَشَرَةُ أَشيَاء؛ فَأَعلَىٰ دَرَجَةِ الزُّهد أَدنَىٰ دَرَجَةِ الوَرَع، وَأَعلَىٰ دَرَجَةِ الوَرَعِ أَدنَىٰ دَرَجَةِ اليَقِين، وَأَعلَىٰ دَرَجَةِ اليَقِينِ أَدنَىٰ دَرَجَةِ الرِّضَا. أَلَا وَإِنَّ الزُّهدَ كُلَّهُ فِي آيَةٍ مِن كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: «لِكَيلَا تَأسَوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم».**

**أحاديث الزّهد من الكافي الشريف**

**الحديث الأوّل: عَنِ الهَيثَمِ بنِ وَاقِد الجَزَرِيّ، عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَن زَهَدَ فِي الدُّنيَا أَثبَتَ اللَّهُ الحِكمَةَ فِي قَلبِه، وَأَنطَقَ بِهَا لِسَانَه، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخرَجَهُ مِنَ الدُّنيَا سَالِماً إِلَىٰ دَارِ السَّلَام.**

الزّهد الحقيقي هو أن نكون مع محمّدٍ وآل محمّد ولا نُبالي بأيّ شيءٍ ذهب من الدنيا بسبب كوننا معهم. والذي يُفرحنا هو كوننا مع محمّد وآل محمّد، والذي يُحزننا هو قصورنا وتقصيرنا معهم. والمراد من الحكمة: معرفة الإمام، أي العقيدة السليمة والثقافة القويمة ومعارف أهل البيت وأسرار الكتاب ومضامين أحاديثهم وفحاوى الزيارات والأدعية.

**الحديث الثاني: عَن حَفص بنِ غِيَاث، عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام قَال: جُعِلَ الخَيرُ كُلُّهُ فِي بَيت، وَجُعِلَ مِفتَاحُهُ الزُّهدُ فِي الدُّنيَا. ثُمَّ قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله: لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ فِي قَلبِهِ حَتَّىٰ لَا يُبَالِي مَن أَكَلَ الدُّنيَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّه عليه السلام: حَرَامٌ عَلَىٰ قُلُوبِكُم أَن تَعرِفَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّىٰ تَزهَدَ فِي الدُّنيَا.**

ويربط الشيخ ذلك بوعد الإمام الرضا عليه السلام: **مَن لَزِمَنَا لَزِمنَاه، وَمَن فَارَقَنَا فَارَقنَاه**

**الحديث الثالث: عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيّ، عَنِ الإِمَامِ البَاقِرِ عليه السلام قَال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِين: إِنَّ مِن أَعوَنِ الأَخلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزُّهدُ فِي الدُّنيَا.**

يُوضّح الشيخ أنّ مَن أراد مُعاوناً يُعاونه على شأن دينه فإنّ المُعاون كما يقول أمير المؤمنين هو الزّهد في الدنيا.

**خلاصة مُركّزة**

تدور الحلقة السادسة حول محورَين أساسيّين:

**المحور الأوّل — الإنسان:** طبيعته البشرية كما وصفتها مناجاة الشاكين بأنّ النفس أمّارة بالسوء، كثيرة العلل، طويلة الأمل، ميّالة إلى اللعب واللهو، مملوءة بالغفلة والسهو. وهذا يُثبت حاجة الإنسان الماسّة إلى الإمام المعصوم.

**المحور الثاني — الدنيا:** حقيقتها في القرآن أنّها لعبٌ ولهوٌ ومتاع الغرور، وفي نهج البلاغة أنّها غرّارة ضرّارة فانية. والحلّ يكمن في الزّهد الحقيقي: أن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا ونحن متمسّكون بعروة محمّدٍ وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.